

قصص الأنبياء

[350] خرجت العير هاجت ريح، فجاءت يعقوب بريح قميص يوسف فقال: " إني لاجد ريح يوسف لولا أن تفندون ". قال: فوجد ريحه من مسيرة ثلاثة (1) أيام. وكذا رواه الثوري وشعبة وغيرهم عن أبي سنان (2) به. وقال الحسن البصري وابن جريج المكي: كان بينهما مسيرة ثمانين فرسخا، وكان له (3) منذ فارقه ثمانون سنة. وقوله: " لولا أن تفندون " أي تقولون إنما قلت هذا من الفند، وهو الخرف (4) وكبر السن. قال ابن عباس وعطاء ومجاهد وسعيد بن جبير وقتادة: " تفندون " تسفهون. وقال مجاهد أيضا والحسن: تهرمون. " قالوا تـاـ إـنـك لـفـى ضلالك القديم " قال قتادة والسدي: قالوا له كلمة غليظة. قال ابن تـعـالـى: " فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا " أي بمجرد ما جاء ألقى القميص على وجه يعقوب فرجع من فوره بصيرا بعد ما كان ضريرا. وقال لـبـنـيـه عند (5) ذلك: " ألم أقل لكم إني أعلم من إني ما لا تعلمون " أي أعلم أن إني سيجمع شملى بيوسف، وستقر عيني به، وسيريني فيه ومنه ما يسرني. فعند ذلك " قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين ".

(1) ط: ثمانية أيام. (2) ا: عن أبي سعيد (3)

ا: وكان له عنه. (4) ا: وهو الحزن. (5) ا: بعد ذلك. (*)